



## المجال السياحي في الجزائر ثنائي الإنتاج: السياحة الشاطئية والثقافية

- ولاية وهران نموذجا -

سكوم سفيان

أستاذ باحث بقسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم، جامعة وهران2.

Sof\_sekkoum77@hotmail.com

معاشو حاج محمد أستاذ باحث بقسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم، جامعة وهران2

hmaachou@yahoo.fr.

### ملخص

تتركز المنتجات السياحية في الجزائر في المناطق الساحلية، وهذا بوجود المؤسسات الإيوائية وهياكل الإطعام ومرافق الترفيه مما جعلها مناطق جذب سياحي بامتياز، وذلك نتيجة توافد السياح عليها خاصة في موسم الاصطياف.

ولأهمية الدراسة اخترنا ولاية وهران كنموذج لأنها تزخر بتنوع العديد من الأنماط السياحية التي تشكل بيئة جاذبة للسياح، حيث يوجد أنماط سياحية قائمة على خصائص طبيعية مثل السياحة الشاطئية، البيئية والرياضية، وأنماط سياحية قائمة على خصائص بشرية وتاريخية مثل السياحة الثقافية التي لها جانب مادي ومعنوي كالسياحة الدينية وسياحة المهرجانات والمؤتمرات والسياحة الترفيهية والعلاجية، ونحاول في هذا البحث الكشف عن أهم الأنماط السياحية السائدة بالمنطقة، حيث توصلت الدراسة إلى أن السياحة في ولاية وهران ثنائية الإنتاج شاطئية وثقافية، كما أن المؤهلات الطبيعية والثقافية لا تمثل إلا عاملاً من عوامل الجذب السياحي، مما يستدعي الاستثمار في البنية التحتية السياحية من أجل خلق منتجات سياحية متنوعة و غير موسمية.

**الكلمات المفتاحية:** الأنماط السياحية، السياحة الشاطئية، السياحة الثقافية، المجال السياحي، وهران.

### Abstract

Tourism products in Algeria are concentrated in the coastal areas, and this is the result of the presence of accommodation structures, catering structures and entertainment facilities, which made them tourist attractions par excellence, that is result the influx of tourists to them, especially in the summer season.

Because of the importance of the study, we chose Oran city as a model because it is rich in the diversity of tourism's forms that constitute an attractive environment for tourists. Such as religious tourism, festivals and conferences tourism, recreational and therapeutic tourism, and we try in this research to reveal the most important tourism patterns prevailing in the region. the study concluded that tourism in Oran is dual-production beach and cultural, and that the natural and cultural qualifications represent only a factor of tourist attractions, which It calls for investment in tourism infrastructure in order to create diverse and non-seasonal tourism products.

**Key words:** tourism's forms, beach tourism, cultural tourism, the tourist field, Oran



## مقدمة

تعد السياحة مزيجاً لمنتوج متنوع من السلع والخدمات والمعارف يرتبط بحقائق الجغرافيا الطبيعية والاقتصادية والبشرية، إضافة إلى حقائق التاريخ الحضاري والثقافي والإنجازات المعاصرة المختلفة للبلدان المستقطبة للسياح. وتعتبر السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والبناء والترويج والتسويق، بتفاعل مع باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، وهي عامل مساعد للتنمية وجلب الاستثمار لتطوير الخدمات الأساسية التي تسهم إيجابياً في تنمية القطاع السياحي الذي أصبح صناعة تكتسب أهمية كبيرة على مستوى العالم.

إذا كان إزدهار السياحة الدولية بدول شمال البحر الأبيض المتوسط القريبة من الجزائر حافزاً للنهوض بقطاع السياحة، فإن من بين الأسباب الأخرى لخيار السياحة ببلادنا هو إحتضانها لمقومات ومؤهلات سياحية طبيعية وثقافية مهمة شبيهة بتلك التي تتوفر عليها دول شمال المتوسط وأخرى جنوبه، لأن السياحة تستعمل هذه الموارد الطبيعية كمشوقات سياحية تجذب السياح، حيث تعتبر المواقع الطبيعية، التاريخية، الأثرية... إلخ هي رأس المال الثابت والمادة الخام للقطاع السياحي. ونظراً للأهمية البالغة لهذه الواجهات السياحية التي تعاني من نقص في الدراسة والبحث فضلنا أن نساهم بشكل بسيط في هذا المجال فكان موضوع الدراسة يحمل عنوان: " المجال السياحي في الجزائر ثنائي الإنتاج: السياحة الشاطئية و الثقافية - أنموذج ولاية وهران -"، وذلك بإبراز المقومات الجغرافية البشرية التي تعتبر من أهم العوامل المؤثرة في السياحة، حيث أن المقومات الطبيعية وحدها ليس لها أهمية إن لم يقوم الإنسان بتطويرها واستثمارها علي الوجه الأمثل، حيث أن السياحة لا تعتمد فقط علي المقومات الطبيعية كعامل جذب سياحي بل تعتمد في المقام الأول علي الانسان ومدي تأثيره علي المقومات الطبيعية، فلا بد من تكامل المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية معاً بحيث تكون هناك منطقة جاذبة ومتكاملة و مزدهرة سياحياً (السامرائي 2019) لذا نستعرض في هذه الورقة البحثية دور المقومات الجغرافية في الجذب السياحي و ابراز الانماط السياحية السائدة بولاية وهران: وعليه تم التطرق في هذه البحث للإشكالية التالية:

ما هي طبيعة الأنماط السياحية السائدة بولاية وهران؟ وما هي أهم الواجهات السياحية التي يقصدها السياح؟ وللإجابة على الإشكالية المطروحة سنعتمد في دراستنا على المنهج التحليلي الوصفي في العرض والتحليل، للوصول إلى النتائج المرجوة، وهذا ما تطلبت طبيعة البحث الميداني.

### الإطار المفاهيمي حول الجغرافية السياحة وأنماطها:

يمكن تعريف جغرافية السياحة على أنها ذلك العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المكانية، المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي ومدي تأثير السياحة علي المجتمعات المحلية، وبيئات المواقع السياحية، وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. (دابي 2019).



كما يرى دابي ان الجغرافية السياحية تتناول بالدارسة أربعة جوانب رئيسية وهي:

أ- العوامل الجغرافية الطبيعية: وتشمل كافة مظاهر البيئة الطبيعية كاشكال سطح الأرض في المواقع السياحية كمقومات طبيعية جاذبة للسياحة.

ب- العوامل الجغرافية البشرية: وتشمل كافة الخدمات والتسهيلات السياحية، ودارسة التوزيعات المكانية للخدمات السياحية مثل الفنادق والوكالات السياحية والمطاعم ومواقع الزوار وغيرها.

ت- دراسة الأقاليم السياحية: وتشمل ما تحويه من مقومات طبيعية وبشرية جاذبة للحركة السياحية، وتخطيطها وتنميتها بشكل يحقق الاستغلال الأمثل لهذه المقومات مع عدم الإضرار بالبيئة الطبيعية، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة.

ث- إعداد الخرائط السياحية: وتضم مناظر تتصف بالشمولية لكافة المقومات السياحية الطبيعية والبشرية، وتوزيعها على الخرائط السياحية، مما يوفر نظرة شمولية عن الموقع السياحي ليستفاد منها في التخطيط السياحي.

السياحة الشاطئية: كل إقامة سياحية على سواحل البحر أين يكون التمتع والتنزه بروعة البحر أكثر عند السياح، بالإضافة إلى ممارسة قيادة الزلاجات البحرية والغطس تحت البحار. فالسياحة الساحلية تشكل محور تنمية للسياحة الداخلية والسياحة الدولية، وخاصة في مواسم الإصطياف في فصل الصيف.

مفهوم السياحة الثقافية: يهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة والمناطق الأثرية الهامة، هذا بالإضافة إلى إشباع رغبة المعرفة، وتوسيع دائرة المعلومات الحضارية والتاريخية، والتمتع بمشاهدة التراث القديم من خلال القصور والمتاحف والمعابد باختلافها (مساجد وكنائس وأديرة)، وغيرها، ومن أجل حضور ومشاهدة المهرجانات الدولية والوطنية والعروض المختلفة.

السياحة الحضرية: وتوجد في الأماكن الحضرية الكبيرة، حيث يكون للسياحة أهمية بالغة، لكنها لا تكون النشاط الاقتصادي الوحيدة في المنطقة. وتشكل مرافق الإقامة والسياحة جزءاً لا يتجزأ من الإطار الحضري العام للمدينة وتخدم سكان المدينة أو المنطقة وكذلك السياح القادمين إليها. وقد أخذت كثير من الحكومات حالياً على عاتقها تطوير وتنمية السياحة في المناطق الحضرية التي تتوفر فيها الموارد والمعطيات السياحية والتي يمكن تطويرها مثل: المواقع التاريخية والأثرية وذلك من أجل إشباع رغبات السكان المحليين من ناحية وجلب الزوار والسياح إلى المدينة من ناحية أخرى.

المقومات الجغرافية الطبيعية للجذب السياحي بولاية وهران

ونظراً للأهمية البالغة للمقومات الطبيعية التي تلعب دوراً هاماً في تحريك النشاط السياحي والتأثير فيه، فضلنا أن نساهم في إبراز أهم الظواهر الجغرافية الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي.



كما يساعد دراسة الوسط الطبيعي على تحديد الخصائص الطبيعية للمنطقة، ومدى إدماجها في النشاط السياحي، كما أن السياحة تؤثر وتتأثر بالظواهر الطبيعية، وعلى هذا الأساس نبرز أهم العوامل الجغرافية المؤثر في الجذب السياحي:

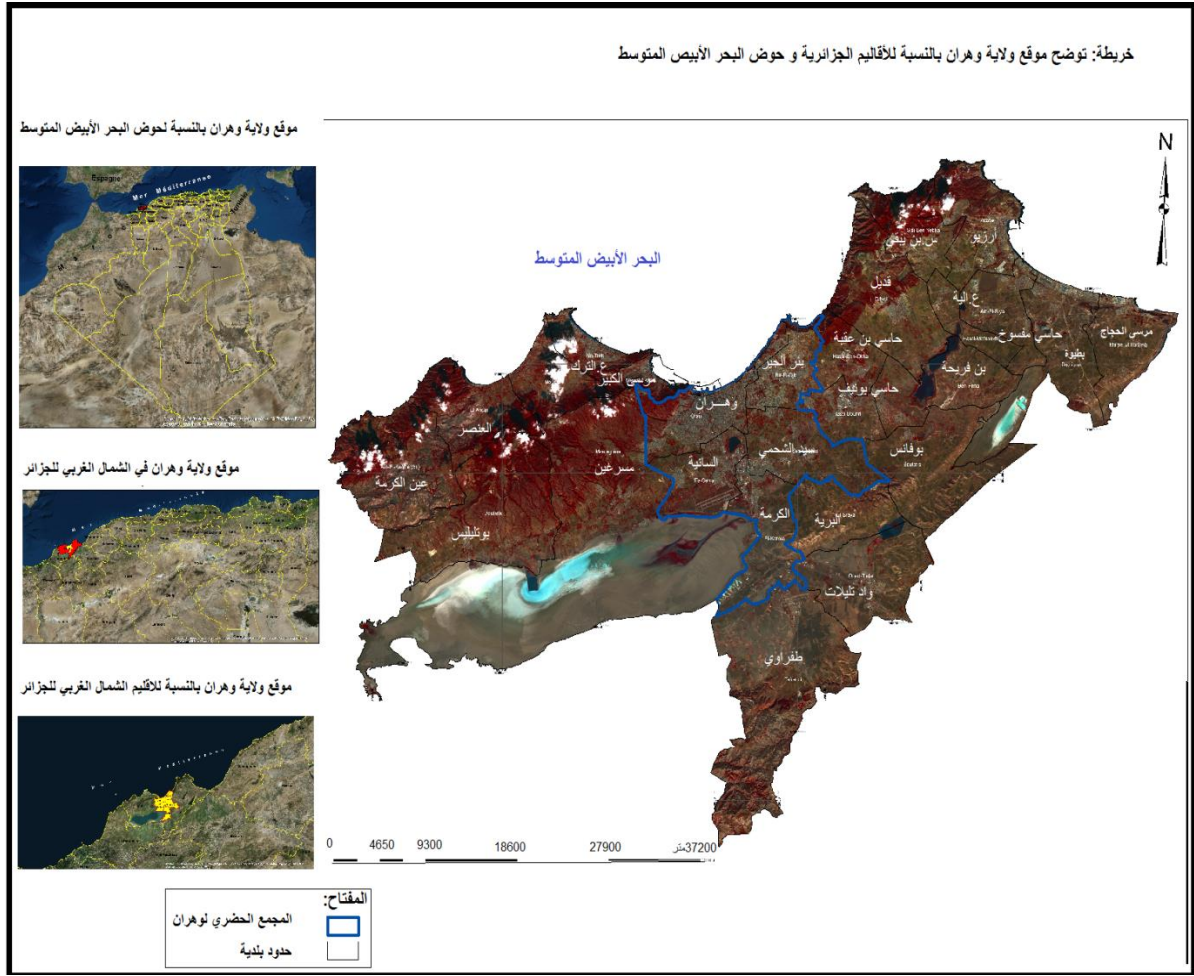
### الموقع الجغرافي للمنطقة وقربها من السوق السياحية الرئيسية

يعد الموقع الجغرافي من المقومات الطبيعية الأساسية التي لها دور كبير في التأثير على الأنشطة الاقتصادية بما فيها النشاط السياحي. فالموقع الجغرافي الملائم هو الذي يساعد في النشاط السياحي وسهولة الاتصال بالعالم الخارجي خاصة إذا كان الموقع قريب من النطاقات الطلب السياحي (الذوكة 2003)، ويلعب الموقع دور في تحديد نسبة السياح، بل وفي مدة الإقامة كما أن قرب المكان السياحي يقلل من تكلفة الإقامة بسبب قصر المسافة، وهذا يؤكد الكثرة من الباحثين على أهمية الموقع باعتبار أن الموقع ركيزة من ركائز التسويق السياحي الفعال، ومن أهمها توفير الوقت وانخفاض التكلفة (ديب 2012).

وتقع ولاية وهران في الناحية الغربية من الجزائر ساحل البحر الأبيض المتوسط، وبين رأس إيغلي في الشرق ومرتفعات مرجاجو بالغرب، مكنها موقعها الاستراتيجي من الإشراف على جميع المدن الواقعة في الغرب وكذلك السيطرة على طرق النقل البحري والبري في حركتها التجارية مع الداخل والخارج. وقربها من السوق السياحية الرئيسية مثل: اسبانيا وفرنسا..

نشأت وهران على الجزء الغربي من الخليج الذي أفادها ملاحياً وطبيعياً ضد الرياح وأمواج البحر، وعلى الصعيد البشري ضد غارات القبائل البدوية، أما حالياً بعد توسع المدينة فنجدتها تتوسط الهضبة التي يحدها جبل مرجاجو غرباً، والجروف الصخرية وهضبة بئر الجير شرقاً، ويخترقها وادي رأس العين الذي يمر بالمدينة القديمة.

أما فلكياً تقع مدينة وهران على دائرة عرض 35' 42-40" شمالاً، وخط طول 2' 59-39" غرباً في منطقة معتدلة على البحر الأبيض المتوسط، بين السفوح الشرقية لجبل مرجاجو غرباً، والجروف الصخرية وهضبة بئر الجير شرقاً والسبخة الكبرى جنوباً.



المصدر: معالجة من طرف س.سكوم 2019.

### مظاهر السطح وتضاريس منطقة وهران

ينبسط سطح الأرض في المناطق الوسطى والجنوبية والشرقية، في حين يرتفع في الجهات الغربية والشمالية، وتتحد الروات الشمالية نحو ساحل البحر ونحو الجنوب، ويشد ارتفاعها في الغرب خاصة في جبل مرجاجو مرتفعات بوسفر. تتمثل المرتفعات في الروات كريشل، أرزيو وكاناستيل الواقعة في الجهة الشمالية، وجبل مرجاجو وهضاب بوسفر والأندلس الواقعة في الغرب، وأخيرا هضاب مسيلة ومسرغين وبوتليليس جنوبا.

أما سهول المدينة فيمكن حصرها في سهل المقطع و أرزيو، وادي تليلات، و وهران، والسانية، والكرمة، ومسرقين، وبوتليليس الممتد إلى نواحي العامرية جنوبا. وتتميز هذه السهول بكثرة المستنقعات المالحة التي تتصب بها بعض الأودية و المجاري الداخلية، نذكر منها وادي الحي أو ما يسمى وادي العين الذي يشق مدينة وهران، وأودية الهيرة، والمقطع، وتليلات، ومسرغين، وبوسفر، وعيون الترك و بوتليليس.



## المناخ

يعتبر المناخ من العوامل الطبيعية الهامة و المؤثرة في صناعة السياحة، ويعد من أكثر العوامل الطبيعية تحكماً في النشاط البشري مهما كان مستواه، وهذا يعني أن تحكم الإنسان في ذلك العنصر محدودة للغاية، والتي تقتصر على التقليل من تأثير عناصر المناخية، ومحاولة التكيف معها (عبد العزيز، 2011، ص 23). أما بخصوص مناخ المنطقة نظراً لموقع مدينة وهران في حوض البحر الأبيض المتوسط فإنها تتلقى كميات معتبرة من الأمطار، ولاسيما في المناطق المرتفعة منها، المواجهة للرياح الغربية مباشرة وذلك بداية من الخريف. حتى نهاية الربيع كما هو موضح في الجدول رقم 01. فموقع المدينة في ظل الكتلة الجبلية لشبه جزيرة ايبيرية وكتلة الريف بالمغرب جعل كمية الأمطار الساقطة على المنطقة تقل خلال السنة، كما أنّ هذا الموقع جعلها تتلقى مباشرة التأثيرات البحرية التي تمنع مرور الكتل الساحلية إلى مسافات بعيدة . أما الحرارة: يؤثر التلطيف البحري في الحد من ارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف، شأنه في ذلك شأن المحطات الساحلية التي لا تمثل أي اختلاف رئيسي يؤدي إلى انخفاض درجة الحرارة فيها ما دون الصفر.

جدول (01): معدلات درجات الحرارة الشهرية وكميات التساقط وسرعة الرياح الخاص بمدينة وهران لسنة

2019.

الشهر	معدل درجات الحرارة اليومية			معدل التساقط ( ملم )		سرعة الرياح كلم	
	القصوى	المتوسطة	الدنيا	اليومي	الضهري	الدنيا	القصوى
جانفي	23	16	11	16.0	43.95	69	93
فيفري	26	18	12	3.0	6.36	55	76
مارس	24	16	13	8.9	17.02	72	82
أفريل	29	21	15	1.0	1.02	100	77
ماي	31	22	17	7.9	9.4	42	61
جوان	40	30	20	3.0	3.05	42	-
جويلية	38	29	22	00	00	39	-
أوت	37	29	22	1.0	1.02	39	-
سبتمبر	36	29	23	6.1	14.73	45	-
أكتوبر	37	28	21	7.1	8.38	37	-
نوفمبر	28	23	20	6.1	20.07	45	77
ديسمبر	21	15	11	16	44.22	8	60

المصدر: مصلحة الأرصاد الجوية لوهران 2019.

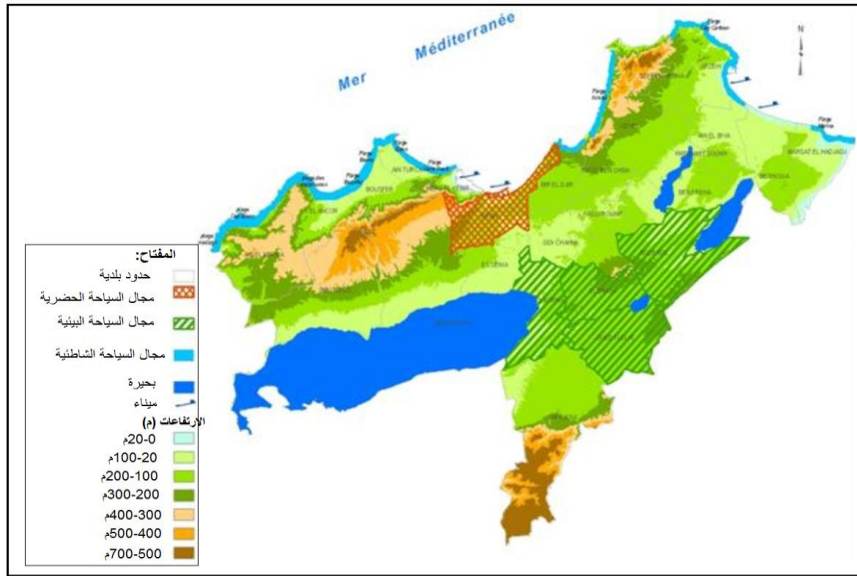
أما الرياح: يخضع الساحل الوهراني لنظام الرياح الخاضعة للتأثيرات المتناوبة بين مياه البحر الأبيض المتوسط من جهة واليابس من جهة أخرى.

وهذا يعني أن مناخ ولاية وهران ملائم وصالح للنشاط السياحي.

**الغطاء النباتي:** تزخر ولاية وهران بغطاء نباتي متنوع حيث نجد أشجار دائمة الخضرة مثل الصنوبر، البلوط، العرعار، الزيتون، في حين تكثر غرسة الأشجار المثمرة في السهول كاللوز والكروم والحوامض والإيجاص ، بالإضافة إلى خضراوت وحبوب متنوعة.

### المجال الساحلي (السياحة الشاطئية)

يتميز الشريط الساحلي بتباين مهم بين جزئيه الشمالي الشرقي والشمالي الغربي، فهذ الأخير يتميز بكونه رملي ويتوفر على شواطئ ذات امتداد مهم وأخرى على شكل خلجان، كما يمتد على طول 120 كلم، والذي يجمع بين العديد من المناظر الطبيعية الرائعة و الخلابه، تجمع ما بين زرقة البحر والكثبان الرملية والصخور المرتفعة، وهي تشكل منطقة جذب سياحي كبير تستهوي العديد من السياح والزوار خاصة على شواطئها الخلابه و التي تقدر بـ34 شاطئ مسموح للسباحة أشهرها شواطئ الاندلسيات، بوصفر ، بومو، عين الترك، مداغ 1-2، بوسفيل، عين فران، كريستل، رأس كاربون.. (الخريطة 2):



خريطة (02): المجال السياحي للولاية وهران

المصدر: معالجة الباحث بالاعتماد على معطيات مديرية السياحة لولاية وهران 2019

### الأنماط السياحية القائمة على الخصائص البشرية والتاريخية بوهران المقومات التاريخية والثقافية لمدينة وهران: (السياحة الثقافية)

بالإضافة إلى أهمية مؤهلاتها الطبيعية وموقعها الجغرافي، تمتلك ولاية وهران أيضا معالم أثرية لأهم الحضارات الوافدة من الشرق الأوسط ودول جنوب أوروبا وشمالها، كما تحتضن تراثا فنيا وثقافيا وفنونا لحرف



الصناعات التقليدية. هذه الشواهد الحضارية التاريخية تزيد من ثراء المؤهلات السياحية وتراثها الثقافي والفني وتثير إهتمام السياح والباحثين.

ان مدينة وهران قديمة يقدم التاريخ وقد تعاقب على إدارتها العديد من الشعوب والأجناس، كما تصارع على إحتلالها الاستعمار الحديث بدءا بالإسبان أولا فالفرنسيون ثانيا، إلى غاية الاستقلال سنة 1962 بعد مقاومة عنيفة ضد المستعمر لإسترجاع السيادة الوطنية ، هذه الشعوب تركت لنا تاريخ غني وتراث ثقافي مادي على شكل معالم أثرية ، قصور ،قصبات ،أسوار ،مدارس ،مساجد ،سقايات وأحياء حرفية ومدن عتيقة، دون أن ننسى عطاء الوافدين الأندلسيين التراث غير المادي الذين أغنوا تراث المنطقة والبلاد من العادات والتقاليد الثقافية والمعماري...

يقصد بالتراث الثقافي هو المورث المادي والفكري والمعنوي الذي ورثته لنا الأجيال السابقة، وهو ما يسمى التراث المادي والتراث غير المادي. فالتراث يحفظ كيان الأمة وبقاءها وإستمرارها، ويشمل التراث ما يلي:

أ-التاريخ: لفراته المختلفة ومنها الفترات العربية والإسلامية.

ب-التراث المادي: هو إنتاج ومهارات الأمم التي انتقلت عبر الأجيال ومنها: - المباني العامة والمسكن. - أماكن العبادة- صنع الملابس- الزراعة وتربية الحيوانات- إعداد الطعام- صيد الحيوانات أو الطيور أو الأسماك- حفظ وتخزين الأغذية- صنع المعدات والأدوات- أدوات وطرق العمل- وسائل النقل- أدوات البناء وأنماط المسكن.

ج-التراث غير المادي: وهو ويشمل اللغة والأدب الشعبي -العادات والتقاليد الشعبية-الدين-المعتقدات الشعبية-الفنون الشعبية- الأغاني والموسيقى الشعبية.

تاريخ المدينة: تنطق مدينة وهران بتاريخها الزاخر بالأحداث السياسية، ومازالت شواهد المعمارية تدل على عمق حضارتها التي سننطق إليه من خلال الوقوف على أهم المحطات التاريخية.

وهران مدينة قديمة بناها السكان الأصليون على الساحل، تفصلها عن المرسى الكبير مسافة فرسخ واحد من الجهة الغربية، وقد أطلق عليها الرومان اسم أونيكاكولونيا، وعلى الأرجح أصل كلمة وهران بربري وهو يعني البلدة الصغيرة التي بنيت سنة 290 هـ / 930 م في المحل الذي استوطنت فيه قبائل ازداجة ونفزاوة وبني مسقن. (المزاري 1990)

التطور التاريخي لمدينة وهران: خلال عشر قرون تعاقب عدة دويلات على مدينة وهران، وكانت لها بصمات واضحة من خلال ما تركته من مخلفات حضارية، كما كانت لها آثار متعددة على مختلف المناحي الحياة، من بينهم أمويين الأندلس، وبني يفرن، والفاطميين ، والمرابطين ، والموحدين، والمرينيين والزيبانيين. تناول العديد من المؤرخين تاريخ هذه المنطقة العريقة منذ الفتح الإسلامي إلى غاية الغزو المسيحي، من بين المؤرخين والجغرافيين العرب نذكر ابن حوقل، البكري وابن الخميس في القرن 13 م، والشاعر الرحالة

الإدريسي والعلامة ابن خلدون خلال القرن 14 م، بالإضافة إلى حسن الوزان ومارمول كبرخال (المزاري (1990

ما يمكن استخلاصه عن المعطيات التاريخية لمدينة وهران من وقائع وأحداث متنوعة خلال فترات تاريخية مختلفة، حيث كانت تجلب أنظار أطماع العديد من الدول المتعاقبة على المغرب لما تتمتع به من موقع استراتيجي ومناخ ملائم للمبادلات التجارية . إن تعدد المحطات التاريخية للمنطقة خلف تراثا حضاريا مهماً لا تزال الشواهد المادية في مناطق الإستيطان تنطق بتنوعه، من ذلك نذكر قصر الباي محمد الكبير التراث العثماني، ويجاوره قلعة روزال كزار الإسبانية، والبرج الأحمر المريني الذين يشكلون امتدادا واحدا يدل على تدرج تاريخي مهم عرفته المنطقة وغير ذلك من الأمثلة.

### المعالم الأثرية لمدينة وهران

تضم ولاية وهران العديد من المعالم الأثرية التي تعد مصدر جذب للسياح والزوار للتمتع بجمال هذه المعالم التي أنجبتها الحضارات المختلفة، حيث تقع معظم المعالم الأثرية لمدينة وهران في حي سيدي الهواري العتيق باعتباره يمثل النواة الأولى لمدينة وهران، وفي حي القصبة المحادي له، وبعد الزيارة الميدانية لهذه المعالم نذكر أهمها:

- **جامع الباشا:** يقع جامع الباشا الذي أسسه الباي محمد الكبير في شارع فليب المعروف حاليا بشارع بن عمر بوتخيل، بالقرب من البرج الأحمر، بني على أرض منحدره نحو الجهة الغربية قبالة حي القصبة بوهران القديمة. يقع الجامع وسط حي سكني و لا يظهر منه للعيان سوى واجهتان، الواجهة الشرقية وتتميز بالانحدار من الجنوب إلى الشمال، مكونة لنا طابقين واحد أرضي خصص كبيت للوضوء، والثاني يمثل لنا الجهة الشرقية من بيت الصلاة تتخلل جدرانه مجموعة من النوافذ. وأما الواجهة الشمالية فيظهر منها جدار نصف دائري تقريبا تعلوه شرفات مسننة، يتوسط هذه الواجهة المدخل الرئيسي للجامع، والذي بدوره يكتنفه عن اليمين واليسار مدخلين ثانويين، واحد منهما مستحدث يعود للفترة الاستعمارية، يتضح ذلك من خلال صورة قديمة، والثاني يبدو أنه كان مخصصا لدخول الباي لوجوده مقابلا للقصر الجديد مقر الحكم.



صورة (01): جامع الباشا بوهران.

المصدر: سكوم سفيان 2019.

- قصر الباي محمد الكبير يقع هذا القصر وسط المجمع المعماري المسور الذي يعرف حاليا باسم القصر الجديد، تطل واجهة المدخل الرئيسي لقصر الباي محمد الكبير على البحر المتوسط، ويحد الواجهة الغربية نهج الخديم مصطفى، و نهج الصومام من الجهة الجنوبية، أما الواجهة الشرقية فجاءت ملاصقة لمساكن بنيت في العهد الفرنسي. بني القصر من طرف الباي محمد الكبير أثناء تحرير مدينة وهران سنة 1792، يضم القصر عدة أقسام من بينها جناح المفضلة في الجهة الجنوبية، وفي الطرف الآخر على الجهة اليسرى من المدخل تظهر الأبراج الثلاثة المترابطة التي تطل على وهران القديمة، والتي تنسب إلى أبي الحسن المريني 1347 بالإضافة إلى الديوان ومبنى الإقامة، والحمام، ودار الضيافة، وحديقتان تعدان كعنصر اتصال بين هذه الأقسام.



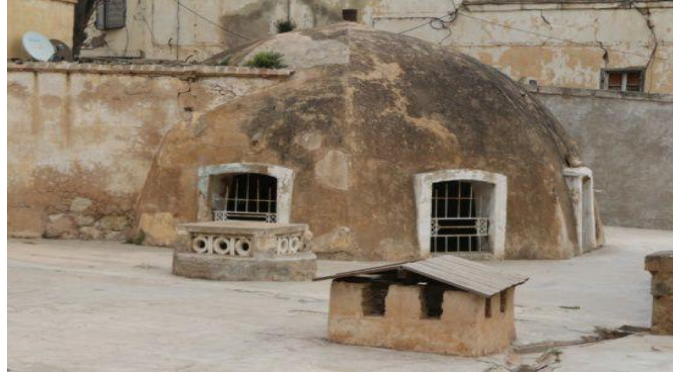
صورة (02): قصر الباي محمد الكبير بوههران

المصدر: سفيان سكوم 2019.

- حمام الباي بوشلاغم: يقع حمام الباي بوشلاغم المعروف بحمامات التركية أو les bains turcs - شمال حي القصبة، على الضفة اليسرى من وادي الرحي، في منخفض يستوي فيه سطحه مع أرضية المستشفى العسكري بودانس Hopital Boudenes ولذلك فالدخول إليه من السطح من ، خلال باب يفتح على نهج بن عمارة المنور، ويمثل واجهته الرئيسية ، مع العلم أنّ هذا الباب استحدث من طرف الجمعية التي تنشط في الحمام، والتي سنتحدث عنها فيما يلي.

بني هذا الحمام الباي مصطفى بوشلاغم في الفترة التي حكم فيها وهران، التي امتدت من 1120 هـ / 1708 م إلى غاية 1145 هـ / 1732 م، وهذا ما تدل عليه النقشيتان اللتان وجدتا مثبتتان بإحدى جدران أفنية قصر الباي مصطفى بوشلاغم بوههران، كما سجل تاريخ بناء هذا الحمام وحمام آخر المنسوبان إلى الباي مصطفى بوشلاغم في كتابة أثرية تأسيسية منقوشة على لوحيتين من الحجر إلا أ ما مفقودتان حاليا.

(Historiques 2014)



صورة (03): حمام الباي بوشلاغم بمدينة وهران.

المصدر: سكوم سفيان، 2019.

- البرج الأحمر إلى العصر يرجع تاريخ بناء البرج الأحمر أو برج الأمحال les donjons rouges الوسيط، حيث وضع نواته الأولى تجار البندقية واتخذوه مركزا لتجارتهم، والذي بناه وصممه مهندس مالطي بأمر من القديس جون ملك بين المقدس خلال الحروب الصليبية، لاتخاذ مركزا للنشاط البحري الصليبي وهذه رواية غير مؤكدة.

ولما سيطر الحسن المريني على الجزائر ما بين 1331-1339 م اعتنى بهذا البرج ووسعه، وطوره، وزاد في تحصينه، وارتفاع أسواره.

يتكوّن البرج الأحمر المريني من أربعة أبراج دائرية الشكل، يطل كل واحد منها على ناحية من المدينة، صممت بهدف دفاعي، حاليا هذه الأبراج أهلة بالسكان، ولم تتمكن من معاينة سوى برج واحد التابع للديوان الوطني لتسيير الممتلكات الثقافية المحمية واستغلالها.

يشرف البرج على القصب، وهو عبارة مبنى يتكوّن من طابقين، يتوسطه فناء مركزي تتوزع على أطرافه مجموعة من الأروقة والغرف، يوجد أسفل الطابق الأرضي فراغ يرجح أنه كان خزان للمياه أو احتمال أنه تابع لإسطبلات روزالكرار، كما يوجد في الصحن مدخل لنفق يقال حسب القائمين على المعلم أنه يؤدي إلى جامع الباشا، حاليا النفق مسدود. في الفترة الاستعمارية تم تجديد وتغيير جزء كبير من المبنى من ذلك نزع السلالم التي كانت تحيط بالبرج من الداخل، وتقسيم البرج إلى طابقين، وتحويله إلى مخزن للأسلحة.



صورة (04): البرج الأحمر

المصدر: سفيان سكوم، 2016.

- قلعة روزال كزار: تقع قلعة روزال كزار في حي سيدي الهواري ، تطل على شارع مفتاح قويدر ، أطلق عليه وروز الكبير Roxas-Cajas وروزاس كاجاس Rosalcazar الإسبان تسمية روزا الكازار وأحدثوا في داخله بعض التغييرات في عهد الملك فليب الخامس . Rozalcaper.

تقع قلعة روزال كزار شرق وأسفل البرج الأحمر ، وهي امتداد لهذا البرج ، تمتد على مساحة ستة هكتارات ، ويحيط بها سور يصل طوله أكثر من ألف متر مازالت بقاياها موجودة . تعتبر أكبر اسطبلات إسبانية شيدت في وهران ، ونموذج للعمارة العسكرية ، يحد القلعة في الركن الشرقي الجنوبي قصر الباي ، حيث يوجد مدخل يربط بينهما مسدود حالياً ، إذ يشكل البرج الأحمر والقلعة وقصر الباي مدينة واحدة ، تشهد على تواجد وتعاقب عدة دويلات بداية من الغزو الصليبي إلى غاية الفترة الاستعمارية ، وهذا ما لمسناه من خلال الخصائص المعمارية المتنوعة للمدينة . يفتح في الجهة الشمالية للقلعة المظلة على البحر خمسة أبواب ترتكز على أعمدة ، وأقواس نصف دائرية ، أما الجهة الغربية عبارة عن رواق طويل يفتح على يساره سبعة مداخل ترتكز على أعمدة وأقواس نصف دائرية ، وعلى يمينه توجد عشرة قاعات كبيرة متشابة ، وهي عبارة عن اسطبلات . في الركن الجنوبي الغربي يوجد مدخل يؤدي إلى قصر الباي من خلال درج حالياً مسدود ، يقال أنّ الباي كان يستخدمه .



صورة (05): مدخل القلعة من الجهة الداخلية.

المصدر: سفيان سكوم، 2019.

- قلعة سانتا كروز: تظهر قلعة "سانتا كروز" في أعلى قمة جبل "المرجاجو" شامخة، إذ يوجد طريق يربط بينها وبين حي سيدي الهواري العتيق، تغلب عليه الإلتواءات، ويخترق جبل المرجاجو، إلى أن يصل إلى قمة الجبل حيث القلعة.

تدل اللوحة المثبتة على واجهة المدخل أنّ الحصن بني في القرن السادس عشر وأعيد ترميمه من طرف المستعمر الفرنسي سنة 1860 م. تتضارب الآراء حول تاريخ تأسيس هذا المعلم، إذ يرى كيجل أنّه بني سنة 1567 م، أمّا

ديدي فذكر أنّه بني سنة 1577 م، وأخيرا بيبس الذي يرجع تاريخ تشييده إلى سنة -1698-1708م، واستعان الإسبان بالحميانيين الذين كانوا ينقلون المياه على ظهورهم، وبعد تمام بناءه أطلق عليه تسمية القديس كروز ووضعا به 300 مدفعا لأهمية موقعه المشرف على المدينة والميناء. وفي عام 1708 م هاجمه الباي بوشلاغم، وأسر به 106 رجلا و 6 نسوة، وفي عام 1732 م هدم جزء منه بواسطة النسف قبل أن ينسحب من وهران، لكن الإسبان جددوا بناءه وأتموه عام 1738 م بقيادة فالجيو.

وبقي على حاله إلى أن احتله الفرنسيون عام 1831 م، فجددوا تحصيناته ما بين 1856-1860 م، وسموه القديسة لاكروا وبنو تحته كنيسة القديسة كروز سنة 1849 بعد أن ظهر في المدينة مرض الكوليرا ( نفس المصدر السابق).



صورة (06): قلعة سانتا كروز بوهران.

المصدر: سفيان سكوم، 2019.

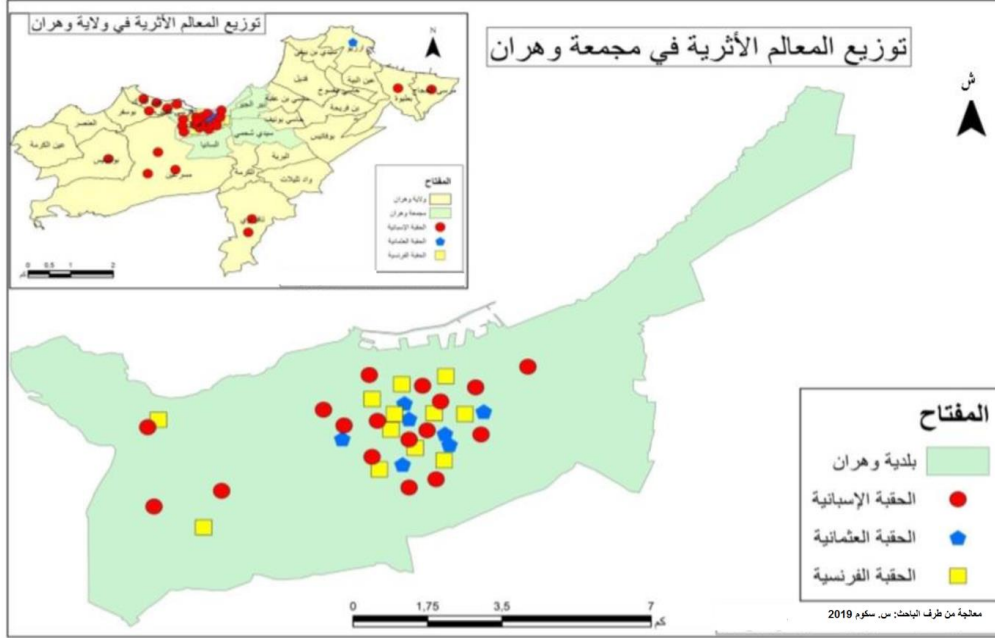
-باب كانستيل: يقع باب كانستيل إلى جنوب باب عمارة، غرب القصر الأحمر ويأتي أسفل سلم مدريد، حيث يمنح مجالا لتجاوز الحصن الغربي للمدينة، يعتبر الباب الوحيد « Rampe De Madrid » ، الذي مازال صامدا أمام جميع التحولات وما يزال هذا الباب قائما حتى اليوم، يعود تاريخ تشييده إلى عهد المرينيين، وأدرج ضمن المصنفات الوطنية منذ سنة 1952 كان يتقدم الباب خندق مثل باقي أبواب مدينة وهران، مبني من الحجارة المجلوبة من كوشة الجير. وهو عبارة عن هيكل مستطيل الشكل، بابه يرتكز على عمودين مبنيان من الحجارة، يعلوهما قوس نصف دائري.



صورة (07): باب كانستيل بوهران

المصدر: سفيان سكوم، 2017.

لقد أثبتت المعاينة الميدانية لحجم الضرر اللاحق بالعينات، فمعظم المعالم الأثرية لم تستفد من مشاريع ترميم وإعادة تأهيل، مما زاد من وتيرة تلفها، ولاسيما في ظروف العصر الحالي أين تزدهم المدن بوسائل النقل والمواصلات وزيادة الأنشطة الاقتصادية والتجارية والنمو السكاني الهائل.



نستخلص أن مدينة وهران تمتلك 33 معلم أثري منها 18 مصنف، منها تسعة تعود للحقبة الإسبانية وستة معالم أثرية إلى الحقبة العثمانية، بالإضافة إلى ثلاثة مواقع أثرية فرنسية، و15 معلم غير مصنف.

### نتائج الدراسة

إن المجال السياحي في الجزائر ينحصر على بعض المواقع الساحلية والصحراوية والمناطق ذات شواهد تاريخية، لأنها تزخر بمقومات سياحية متنوعة سواء كانت طبيعية أو تراث ثقافي، إلا أنه تم التخلي عن برامج ومشاريع تنموية لهذه المناطق من بينها المناطق التي تحتضن مؤهلات سياحية نادرة، وذلك بسبب ضعف وانعدام التجهيزات الأساسية. ومن خلال دراستنا التحليلية لولاية وهران مكنتنا من الوصول للنتائج والتوصيات التالية:

-تبين من الدراسة أن المجال السياحي بولاية وهران ثنائي المنتج " السياحة الشاطئية- الثقافية " وهما المنتوجين السياحيين الرئيسيين بالولاية.:

-الموقع الجغرافي لولاية وهران عامل جذب سياحي بسبب قرب الموقع للسوق السياحية وملائمته للممارسة النشاط السياحي.

-تعتبر الشواطئ ذات جذب أساسي للنشاط السياحي.



- عنصر المناخ ملائم للممارسة النشاط السياحي على مدار السنة والمتمثل في: درجة الحرارة، الإشعاع الشمسي، الرطوبة، الأمطار، هبوب الرياح.
- تضاريس المنطقة مناسبة للنشاط السياحي.
- تمتلك وهران مقومات طبيعية تؤهلها لوضعها على الخريطة السياحية العالمية.
- تساهم الموارد الطبيعية في إعادة زيارة المنطقة مرة أخرى في المستقبل.
- تمتلك المنطقة عدة مواقع أثرية ذات جذب سياحي من طرف الزوار والسياح.

### التوصيات

- توصي الدراسة بالاهتمام بنظم المعلومات الجغرافية كأحد الوسائل الهامة في رسم وتنظيم وبناء قواعد بيانات جغرافية وتحليلها في موضوعات جغرافية السياحة.
- استغلال الموقع الجغرافي الاستراتيجي لولاية وهران باعتباره عامل جذب سياحي هام نظرا لقربة من السوق السياحي.
- توصي الدراسة بإتباع الطرق العلمية في ترميم المعالم الأثرية مع سن قوانين صارمة لحماية المعالم الأثرية، وتكوين لجان متخصصة في ذلك.
- المحافظة على الشواطئ وحمايتها من التلوث، ومراقبة أخذ الرمال من الشواطئ والمحافظة على الغطاء النباتي والغابات من الحرائق والمخاطر الأخرى.
- ومن أجل تحسين القطاع السياحي وجعله أكثر ديمومة والتي تشمل ما يلي:
  - تكوين صندوق لدعم السياحة في مصلحة الضرائب يدفعها كل الزوار أو السياح.
  - إعداد برنامج معلوماتي خاص يكون على مستوى كل المشاريع السياحية أو الإدارات التي لها علاقة بالقطاع السياحي للتعرف على رغبات وآراء السياح الخاصة بهياكل الإيواء والإطعام والترفيه والنقل،...
  - نشر ثقافة التعامل مع السائح وتعميق الاحترام المتبادل بين الثقافات.
  - الإستراتيجية الوطنية التي تتبناها الدولة في المجال السياحي يجب أن تراعي الإمكانيات والمؤهلات السياحية لكل مدينة أو منطقة في الجزائر مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص الثقافة المحلية.
  - تطوير الإمكانيات المحلية من أجل تحسين النشاط السياحي.
  - استخدام الأساليب المناسبة والتي تكون مدروسة بدقة فيما يخص عملية التسويق السياحي.
  - تقديم الدعم الفني والمالي من طرف الدولة لكافة المؤسسات أو المستثمرين في المجال السياحي والتي تتبنى الاستدامة كمنهج وأسلوب ضمن عملها.
  - توفير مراكز للسياح تقدم معلومات شاملة عن الموقع مع بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، والذين يعملون ويديرون هذه المراكز هم من السكان المحليين أو الجمعيات المحلية.



-توفير مشاريع مدرة للدخل للسكان المحليين مثل الصناعات التقليدية والحرفية من شأنها أن تساهم بشكل كبير في إبراز خصائص المنطقة الحقيقية والتي يسعى السياح إلى اكتشافها من وراء زيارتهم لأي منطقة.  
-إقامة وإحياء تظاهرات ومواسم محلية وطنية ودولية سوف يشجع ويطور السياحة بالمناطق الساحلية والداخلية على جميع المستويات.  
-إنشاء مراكز استقبال من أجل تزويد السياح بكافة المعلومات الخاصة بالمدينة بشكل عام والمناطق المزارة بشكل خاص.

-تصميم وتعديل شبكة الطرق بشكل يخدم الخطة السياحية المعتمدة وخلق مسارات سياحية.  
وعلى العموم، فإن المجال السياحي في الجزائر يضم عند منتجات سياحية وهي غير مستغلة في استقبال السياح على مدار فصول السنة، مما خلق التركيز والموسمية في المناطق الساحلية والفرغ في المناطق الداخلية، وما يزيد من أهمية هذا البحث هو النجاح الذي عرفته السياحة بالدول المجاورة مثل المغرب وتونس، بالإضافة إلى كون النشاط السياحي يعد وسيلة لتحقيق التنمية المحلية من خلال إشراك السكان المحليين وجعلهم أكثر فاعلية في المشروع السياحي وبالتالي تحسين مستوى المعيشي للسكان.

#### المراجع:

- السامرائي، م.م (2019) جغرافية السياحة أساسياتها وتوجهات دراستها الحديثة، عمان، الاردن.  
الذوكة، م.خ (2003)، صناعة السياحة من المنظور الجغرافي، القاهرة، دار المعارف، مصر.  
عبد الحكيم، م.ص و ديب ح.أ (2012)، جغرافة السياحة، القاهرة مكتبة أنجلو المصرية.  
دايي، ش.أ (2019)، المدخل إلى الجغرافيا السياحية، الاسماعلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس.  
بن عودة المزاري. - طلوع السعود في أخبار وهران ومخزنها الأسود. - وهران، مخطوط - المتحف الوطني أحمد زبانة - دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى 1990

ياقوت الحموي، معجم البلدان، م: 05 ، دار صادر بيروت، لبنان ، 1997 ، ص- ص. 385-386.

Fiches Techniques des Sites et Monuments Historiques De la Wilaya d'Oran, direction de la culture, Oran 2014, p : 36.